شنتها قوات الجيش والبوليس على ابناء الطائفة العربية الدرزية ، تثبت ان هناك ضرورة ملحة للاخذ بعين الاعتبار رفض الشبان الدروز خدمة سياسة الاحتلال والتمييز لاسباب تتعلق بالضمير · ولذلك فاننا نطالب بادراج هذا الموضوع على جدول اعمال الكنيست لالغاء التجنيد الاجباري المفروض على ابناء هذه الطائفة العربية وتحويله الى خدمة اختيارية » (المصدر نفسه) · كما تقدم النائبان توفيق طوبي وحنا مويس « بثلاثة استجوابات الى وزيري الداخلية والدفاع الاسرائيليين حول مطاردة الشباب الدروز ودخول الشرطة الى البيوت دون اوامر من المحكمة · ومعاملة سلطات السجن العسكري للشيخ مفيد ابو ايمن واهانته والمس بمشاعره الدينية ، اذ اجبروه ان يخلع لباسه الديني ولفته ووضعهما مع الحذاء في كيس واحد » (المصدر نفسه) ·

غير ان سلطات الجيش والبوليس امعنت في المقابل « في تكثيف حملتها وتوسيعها ، حيث قامت « على مدار عشرة ايام متواصلة بحملات اعتقال وارهاب موسعة ومركزة في القرى العربية الدرزية لاكراه مئات الشبان من رافضي التجنيد الاجباري على الخدمة » ، وتجري هذه الحملات الارهابية في «ساعات الليل المتأخرة في جو من الاستفزاز والتخويف في الشوارع العامة وداخل البيوت، وكذلك باطلاق الشتائم واستعمال الضرب » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٧/٣٠) ·

مما دفع النائب طوبي لان يتقدم « بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها موضوع هذه الاعتداءات (المصدر نفسه) · كما واثارت هذه الحملات « موجات عارمة من السخط والاستنكار بين ابناء الطائفة الدرزية » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٧/٢٨) · واعلن عشرات الشباب الدروز على اثرها انهم « توجهوا الى المحكمة الشرعية مطالبين بتسجيلهم كعرب مسلمين للتخلص من التجنيد » (المصدر نفسه) · اذ ان السلطات الاسرائيلية كانت قد اعلنت في عام ١٩٥٧ اعترافها بالدروز « كطائفة دينية مستقلة » (الوقائع الاسرائيلية ، مجموعة الانظمة ٢٩٥ ، ١٩٥٧/٤/٢١ ، ص ١٢٨٠) ومن ثم تسجيل كلمة «درزي» بدلا من « عربي » في بند « القومية » في بطاقات الهوية الاسرائيلية وباقي المستندات الرسمية · وفي مقابلة مع الشاب الدرزي صالح سلمان ، احد الرافضين للتجنيد الاجباري كانت قد اجرتها معه جريدة «عل همشمار» المبامية في ١٩٧٨/٧/٢١ في معرض التحقيق الصحافي الذي اجرته في ملحقها الاسبوعي عن شبان قرية يركا الدرزية الذين طالبوا بتسجيلهم « مسلمون » في وزارة الداخلية ، قال صالح سلمان : « انا عربي فلسطيني قوميا ، ومسلم انتمي الى المذهب الدرزي دينيا » وكعربي مسلم ، فانني لست على استعداد ان احمل السلاح واقاتل ابناء شعبي العرب الذين خلف الحدود ، وكذلك فانني لست على استعداد ان انفذ الاوامر لضرب ابناء شعبي داخل الحدود ، كما حدث في يوم الارض وفي مجد الكروم » (عل همشمار ، حوتام ، ١٩٧٨/٧/٢١ · والاتحاد، ١٩٧٨/٧/٢٨)· واضاف صالح سلمان : « الدروز في نظري هم مذهب من مذاهب الاسلام ، وما فعلته جاء ليؤكد هذه النظرية وليضع حدا لمحاولات طمس هويتهم كمسلمين وعرب·· والدوافع قومية وضميرية وذاتية ولاتراجع عن هذا القرار ، ولا يستطيع احد غيري